

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. وعظمتنا اليوم هي من إنجيل يوحنا والاصحاح الثالث والايات رقم واحد الة خمسطاش. واليكم القراء باسم ربنا يسوع:

كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيْسِيِّينَ اسْمُهُ نَيْفُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ. قَالَ لَهُ نَيْفُودِيمُوسُ: كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُؤَلِّدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُؤَلِّدَ؟ أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. الْمُؤَلِّدُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمُؤَلِّدُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُؤَلِّدُوا مِنْ فَوْقَ. الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ. فَسَأَلَهُ نَيْفُودِيمُوسُ: كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ أَجَابَ يَسُوعُ: أَنْتَ مُعَلِّمٌ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هَذَا؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ الْأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ السَّمَاوِيَّاتِ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

هذا كلام الله

نيقوديموس جاء إلى يسوع ليلاً. هذا الرجل كان عضو في مجلس الشيوخ المحكمة العليا. جاء الى يسوع ليلا ليكون وحده مع يسوع حتى لا يزعجهم أحد؛ أو ربما من العادة الشرقية أن الحديث يخلو خلال الليل. نيقوديموس جاء الى يسوع لانه سمع ما كان يعمله يسوع من أعمال عجيبة فكانت هذه دليل أنه من الله. ونيقوديموس هو مثلا لكل من ينظر الى الله أكثر ما ينظر الى الناس وما يقوله. نيقوديموس حب يعرف هل يسوع هو المسيح من الله حقا؟

في الحقيقة الانسان أمام يسوع يرى حياته في ظلام بلا أمل باطلة دون معنى ولا هدف حتى يشرق عليه الرب يسوع نور الحياة. الانسان الذي يعطي حياته لله في حضور يسوع وباسم يسوع يرى ما بعد الحياة الارضية: يرى الأبدية في يسوع الباب والطريق الحقيقي والحى للسماء. لا أحد يقدر يدخل ملكوت الله لان الله لم يوضع طريق آخر ولم يعطينا اسم آخر تحت السماء به يجب أن نخلص. ونيقوديموس لم يكتف بالعلوم الدينية ولا حتى بالايمان بان الله واحد، لكنه تقدم في ظلام الليل وظلام حياته الى يسوع. على

مثل داود الملك الذي قال في أحد مزاميره: طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي وَمِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي أَنْقَذَنِي؛ نَظَرُوا إِلَيْهِ وَاسْتَنَارُوا وَوُجُوهُهُمْ لَمْ تَحْجَلْ؛ هَذَا الْمَسْكِينُ صَرَخَ وَالرَّبُّ اسْتَمَعَهُ وَمِنْ كُلِّ ضَيْقَاتِهِ خَلَّصَهُ.

ونيقوديموس اصبح مثالا لكثيرين. في ظلام الحياة سمع صوت الرب ورأى نوره. ويسوع يقول في هذا الانجيل: كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَالِي يُقْبَلُ وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجاً لِأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لِأَعْمَلٍ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ونيقوديموس جاء بإحترام وقلب مخلص وقال: يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ. كان نيقوديموس يعرف الله من الكتب المقدسة والتربية الأخلاقية الحسنة. لكنه لم يعرف الله معرفة شخصية حتى أزال الرب يسوع الحجاب عن عيونه شيئاً فشيئاً.

ويسوع نقله مباشرة الى الحقيقة التي يعجز العقل البشري عن إدراكها فقال له: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ. يولد من فوق، يرى ملكوت الله؟ ما معنى هذا الكلام؟ لم يتكلم بمثله أي نبي من قبل. نيقوديموس العالم رئيس لليهود فهم كلام يسوع بعقله الطبيعي فقال: كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُوَلِّدَ وَهُوَ شَيْخٌ، أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنُ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُوَلِّدَ؟ الرد معقول. كيف يقدر الانسان أن يولد من جديد وهو شيخ وصل الى حدود الحياة؟ والانسان يخرج من بطن أمه مرة واحدة. يعيش ثم يموت. ويسوع يتكلم عن ولادة جديدة. فما معنى هذا؟

في الحقيقة يسوع كشف أن الولادة الجديدة هي عمل الروح القدس. يسوع لم يتكلم لنيقوديموس على الدخول الى دين سماوي. يسوع لم يتكلم أبداً أن الله أنزل عليه الانجيل. هذه خرافات وأكاذيب الناس حتى يجعلوك تصدق ما عمله هم من ترتيب لما يعتبروه وحي إلهي. الله لم ينزل أي كتاب على أي شخص. الله هو الذي نزل من السماء وكان في المسيح مُصَالِحاً الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ. والرب يسوع كلمة الله في الجسد استمر يقول لذاك الشيخ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.

نيقوديموس مسكين، جاء في الليل ليوضح له يسوع الامر لكن الرب زاد حيره. ويسوع كان يشير الى الولادة الروحية ولا الى الولادة الطبيعية. فقال له: الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ هُوَ جَسَدٌ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. أقوال الرب يسوع تذكر أقوال الله للنبي حزقيال: وَأَرَشْتُ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِراً فَتَطَهَّرْتُمْ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أَطَهَّرْتُكُمْ. وَأَعْطَيْتُكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيداً فِي دَاخِلِكُمْ وَأَنْزَعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ. والتطهير بالماء يشير لعمل الروح القدس في الانسان ويعلم مسبقا المعمودية التي أوصى بها الرب يسوع أنها تكون باسم الآب والابن والروح القدس.

الولادة الجديدة هي اللحظة التي تقبل فيها يسوع ربا ومخلصا في حياتك. فهي الولادة من فوق عمل الرب الذي جاء هو من فوق ليرفعنا إليه؛ هو طهرنا بدمه المسفوك على الصليب لتكون له وعرفنا الله بالحق ومعرفة الله هي الحياة الأبدية. الرسول بولس الذي كان معاصرا لنيقوديموس كتب بالروح القدس يقول لنا: **فَلَا يَغْرُكُمُ أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ وَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ هُمْ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلًا ظَلَمَةً وَأَمَّا الْآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ لِأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صِلَاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ. صادق قول الرب. الدليل للولادة الجديدة ليس أنك تصلي بلسان غير مفهوم يقول عنه البعض إنه لسان الملائكة. الولادة الجديدة هي عمل الروح القدس بالايمان بيسوع المسيح ابن الله.**

في بداية هذا الانجيل يقول يوحنا أن يسوع نور الحياة جاء إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله، وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه، الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله. نعم. المولود من الجسد جسد، والمولود من الروح هو روح. والرب يسوع يقارن قوة الريح بعمل الروح العجيب. لا يمكن رؤيتهما إلا من خلال الصوت والآثار وبالايمان والطاعة ليسوع المسيح الحي في كل حين ومكان. نيقوديموس سأل: **كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ وَأَجَابَهُ يَسُوعُ: أَنْتَ مُعَلِّمٌ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هَذَا؟** وأقوال الرب يسوع تتوجه لعلماء الازهر وغيرهم الذين يرفضون سلطان الله بإبنه يسوع محبة لوظيفتهم وسمعتهم مثل المجلس اليهودي. والرب يسوع حكم بقوله: **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ.**

نيقوديموس لم يفهم أقوال المسيح. ومن يفهمها إن لم يعلمه الرب ويفتح ذهنه؟ الإنسان البشري لا يقبل روح الله لأنه يعتبرها جهالة ولا يقدر أن يعرفها لأن تمييزها إنما يحتاج لحس روجي. لا أحد يقدر يعرف الله بالحق إن لم يسمع ليسوع كلمة الله المتجسد. لا أحد يقدر يرى ملكوت الله ويدخل إليه إن لم ينظر الى يسوع ويتبعه لأنه جاء هو من السماء. يسوع أشار مسبقا كيف سيفتح هو الطريق لنا للدخل الى ملكوت الله بموته على الصليب فذكر مثل الحية التي رفعها موسى في البرية فقال: **وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.** وهذه القصة هي مفصلة في كتاب الخروج، ثاني كتب موسى.

وفي متابعة كلامه لنيقوديموس ولكل البشرية كشف الرب يسوع عمق روح الله فقال: **لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.** فإن الله لم يرسل ابنة إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص العالم به. هذه هي بشارة الانجيل للولادة الجديدة للحياة الأبدية. بفضل يسوع ختمنا الله بالروح القدس للحياة الأبدية. وهذه الحياة الأبدية هي لكل من يؤمن بالله باسم

يسوع المسيح الحي والمنتصر . هو رجاؤنا الثابت . تَبَارَكَ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ . فَمِنْ فَزْطِ رَحْمَتِهِ
الْعَظِيمَةِ وَلَدْنَا وَلَادَةً ثَانِيَةً مُعْطِيًا إِيَانَا حَيَاةً جَدِيدَةً مَلِيئَةً بِالرَّجَاءِ عَلَى أَسَاسِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ وَإِزْنَا لَا يَفْنَى وَلَا يَفْسُدُ وَلَا يَزُولُ مَحْفُوظًا لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ . آمِينَ .